

بيان للفصائل الفلسطينية العشرة يدين مشروع الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي دمشق، 2/9/1993.* [مقتطفات]

في الأول من أيلول [سبتمبر] 1993 عقدت القيادات المركزية للفصائل العشرة اجتماعاً استثنائياً وهما بحضور الأمراء العامين للفصائل وعدد واسع من هيئاتها القيادية الأولى، ناقشت فيه الحدث البالغ الخطورة المتمثل في مشروع الاتفاق المشؤوم المسمى بتطبيق الحكم الإداري الذاتي في قطاع غزة وأريحا. هذا الاتفاق الاستسلامي الخياني الذي أعلنه عرفات وفريقه المهزوم ووافقت عليه بما يشبه الإجماع حكومة العدو قبل أيام. إن الفصائل العشرة [...] تضع أمامكم تشخيصها لطبيعة ومحتوى الاتفاق المشؤوم وما يحمله من أخطار على الشعب العربي الفلسطيني وأمتنا العربية والإسلامية وهي:

أولاً: إن مشروع الاتفاق المعلن وملحقاته، ما هو إلا انصياع كامل للمقترحات الأميركية الإسرائيلية المعبر عنها ومنذ سنوات بالحل عبر الحكم الإداري الذاتي المتجاوز كلياً للحد الأدنى من الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

ثانياً: إن التضليل الذي نشره فريق عرفات عن اعتبار خيار غزة أريحا انسحاباً عن بعض الأرض الفلسطينية، في سبيل سلطة فلسطينية، ما هو إلا إدعاء كاذب يكشفه ما يتضمنه مشروع الاتفاق، الذي يشير في ملحقه الثاني إلى انسحاب "قوات إسرائيلية" وليس القوات، كما يضمن للعدو حرية الحركة، وبقاء الأمن والطرق والممرات بيده وتحت السيطرة. الأمر الذي يظهر أن الكلام عن الانسحاب كقوة احتلال ليس وارداً.

ثالثاً: إن مضمون مشروع الاتفاق يعني تكريس الاحتلال والسعي لإضفاء الشرعية عليه، من خلال بقاء الأمن، والخارجية، والمستوطنات، والقدس والسيادة بيد العدو وخارج البحث. كما ينص على التسليم المبكر لوظائف الإدارة العسكرية والمدنية الإسرائيلية الفلسطينية أي تحويل الفلسطينيين إلى موظفين وأداة في خدمة إدامة الاحتلال.

رابعاً: إن عرفات وفريقه المستسلم يضعان نفسيهما وكل قواتهما كشرطة "قوية" لحفظ أمن إسرائيل وفي المقدمة العمل في القضاء على الانتفاضة، وضرب المقاومة الوطنية والإسلامية عبر تحويل أفراد جيش التحرير وبعض من قاوم الاحتلال إلى شرطة قمع للشعب الفلسطيني على طريق خلق مقدمات حرب أهلية فلسطينية.

خامساً: إن عناصر الاتفاق الخياني المشؤوم ومن وضعه يسعون لمصادرة الحقوق الوطنية والتاريخية للشعب الفلسطيني في فلسطين، بتجاهل وحدة الشعب الفلسطيني ووحدة قضيته وأرضه ومصيره داخل فلسطين وفي الشتات من خلال القفز عن حقه في التحرير والعودة إلى وطنه فلسطين.

سادساً: هذا إضافة لما تتضمنه وتنطوي عليه عناصر الاتفاق من خلال خيار غزة. أريحا، وهناك ما هو أكثر خطراً من اتفاق التحالف والتعاون الفلسطيني الإسرائيلي في مجالات التنمية والتجارة والاقتصاد على قاعدة مشروع مارشال الممول أميركياً وأوروبياً عبر شبكة السيطرة الإسرائيلية الكاملة على حاضر ومستقبل الأرض والشعب الفلسطيني.

سابعاً: إن ما يتضمنه الاتفاق عن العلاقات في إطار المحيط العربي، يسعى لأن يجعل من الفلسطينيين جسراً لمرور المشروع الصهيوني إلى الوطن العربي لتطبيق أحلام "إسرائيل الكبرى" من خلال خلق حقائق التطبيع الذي أفشله شعب مصر، رغم استسلام السادات.

يا جماهير شعبنا الفلسطيني

يا أبناء أمتنا العربية

في الوقت الذي يروج فيه فريق عرفات لهذا المشروع عبر البيانات والتصريحات والدعوات والقول بانتهاء خيار الكفاح المسلح وإلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني والتخلي عن م.ت.ف. كمنجز وطني، ضاربين بعرض الحائط بكل تضحيات الشعب الفلسطيني وآماله في العودة والتحرير وتقرير المصير والاستقلال الوطني، تؤكد الفصائل العشرة على ما يلي:

* "إلى الأمام" (دمشق)، العدد 2202، 1993/9/10، ص 20 - 21.

أولاً: إن ما قام به عرفات وفريقه لا يمثل الشعب الفلسطيني ولا يعبر عن طموحاته، ولا يمثل م.ت.ف، وإن شعبنا واع تماماً لأخطار اتفاق عرفات. رابين، وإذا ما سعى لتضليل قسم من هذا الشعب المعذب داخل الوطن لبعض الوقت تحت دعوى الخلاص من الاحتلال، فلن يستطيع عرفات وزمره الفاسدة أن يضلوا هذا القسم من الناس كل الوقت، لأن شعبنا الأصيل لن يقبل التعايش والتصالح مع الاحتلال والمشروع الصهيوني، ولن يتخلى عن أمته العربية وروابطه القومية معها، مقابل وظيفة بخسة قبلها عرفات تحت راية الاحتلال التي استبدلها براية القدس وراية الاستقلال الوطني والتحرير والعودة.

ثانياً: إن خيار غزة. أريحا هو خيار الاستسلام للمشروع الإسرائيلي، ولن يكون نهاية المطاف في صراعنا مع العدو الصهيوني، وسنواصل وشعبنا الكفاح بكل الأشكال والسبل، ولن يكون هناك سلام للعدو الصهيوني على حساب شعبنا وحقوقه الوطنية. ولا خيار إلا خيار التحرير. خيار القدس عاصمة فلسطين.

ثالثاً: إننا نؤكد على وحدة شعبنا في داخل فلسطين الشتات، كما هي وحدة قضيتنا الوطنية ووحدة روابطها القومية مع أمتنا العربية، وسيقاوم شعبنا كل مؤامرة التوطين أو الوطن البديل متمسكا بحقه في استمرار الكفاح الوطني حتى تحرير فلسطين، حتى عودته واستقلاله، ولا بديل عن فلسطين. وفي هذا المجال فإننا نطالب الدول العربية بفسح المجال أمام شعبنا من أجل الاستمرار في نضاله العادل وعدم استخدام هذا الاتفاق ذريعة للتوصل من المسؤوليات القومية.

رابعاً: إننا نطالب الرأي العام العالمي، وكل قوى الخير والعدالة فيه، لعدم الأخذ بالادعاءات الصهيونية باعتبار أن "إسرائيل" حققت السلام الذي يزعمون مع الشعب الفلسطيني في الوقت الذي لا يزال نصف شعبنا يروح تحت نير الاحتلال والبطش والعذابات اليومية ومصادرة أبسط حقوقه، ونصفه الآخر يعاني من آلام التشرد والشتات والذي لم يحظ بتطبيق أي قرار دولي لنيل حقه في العودة إلى وطنه فلسطين.

يا جماهير شعبنا الفلسطيني:

في ضوء قراءة الأخطار من جهة أو إظهار أولويات الموقف الوطني الفلسطيني، اتخذت قيادات الفصائل المجتمعة سلسلة من القرارات العملية لترجمة موقفها [...]

أولاً: ندعو ممثلي الفصائل وكل الوطنيين من أبناء شعبنا والمناهضين لمشروع الاستسلام، إلى توحيد الجهود عبر عقد مؤتمرات وطنية شعبية لأوسع تمثيل في الداخل والشتات من القوى والفصائل والشخصيات والمنظمات الشعبية للإعراب عن موقفها الواضح ضد خيار الاستسلام العرفاتي، خيار غزة. أريحا. والتمسك بخيار الكفاح الوطني ضد الاحتلال من أجل التحرير والعودة وتقرير المصير.

ثانياً: إن الفصائل الفلسطينية العشرة ستعمل على عقد مؤتمر وطني فلسطيني عام يضع أوسع تمثيل وطني فلسطيني من الداخل والشتات في سبيل حماية القضية الوطنية من التبديد والتصفية ومن أجل إنقاذ م.ت.ف. من براثن عرفات وفريقه الاستسلامي وحماية ميثاقها الوطني وصياغة خطة عمل تتناسب والتطورات المصرية المتعلقة بالشعب الفلسطيني.

ثالثاً: تدعو الهيئات العربية والدولية (الجامعة العربية + الأمم المتحدة) إلى إفساح المجال لسماع صوت الشعب الفلسطيني في كل مواقع من موقفه تجاه ما يجري، وبالتعبير عن حقه في التمسك بأهدافه الوطنية والتاريخية وحقه في استمرار نضاله العادل من أجل التحرير والعودة وتقرير مصيره بيده.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx